

# " دور عنصر الخامة في جماليات النحت الخزفي "دراسة تحليلية وصفية"

أ.د/ محمد محمد صلاح درويش

أستاذ نحت وخزف - كلية التربية الفنية - جامعة المنيا



## مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2024.262195.1997

المجلد العاشر العدد 50 . يناير 2024

الترقيم الدولي

E- ISSN: 2735-3346 P-ISSN: 1687-3424

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة <http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

**العنوان:** كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية





## دور عنصر الخامة في جماليات النحت الخزفي

### دراسة تحليلية وصفية

#### المقدمة

تطورت خامات النحت الخزفي بشكل سريع موازٍ للتطورات التي شهدها العصر الحديث فقد دخلت على الخامات الطبيعية التي عرفها الفنان منذ بدء الخليقة خامات مستحدثة ارتبطت بالمقومات الحضارية في المجتمع .

كمانجد الخامة تلعب دور هام في الفنون التشكيلية منذ ظهورها حتى الوقت الحاضر، ولكل خامة صفاتها المميزة، وتتركز أهميتها في المساعدة على تشكيل الفكرة، ولقد ظهرت بعض الاتجاهات الفنية منذ بدايات الفن وحتى الآن ركزت نشاطها الفني على توظيف الخامات الغير تقليدية والتي غالبا ما كانت تعتمد على طبيعة البيئات المختلفة وما يتوفر في كل منها من خامات. فالخامة في العمل النحت الخزفي تبدي ثرائها الحسي على يد الفنان وليس من المفروض أن يزول كل أثر للخامة، بل أن تتضافر سائر العناصر في النحت الخزفي، قد أظهرت الأعمال الخزفي الحديثة مفاهيم جمالية جديدة نحو تناول الخامة في صياغة الأعمال النحتية سواء منفردة أو من خلال التوليف فيما بينها لإثراء النحت الخزفي بالقيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية.

وتتعدد اساليب تناول الخامات في الفنون التشكيلية وتختلف من فنان لأخر ، حيث يبدأ الفنان البحث عن المبررات التشكيلية والتعبيرية وراء اختيار الوسيط وعلاقته بأجزاء العمل الفني ، وابتكار اسلوب ما يميزه عن غيره من الفنانين وينقل لنا فكره و فلسفته الخاصة من خلال هذا الوسيط ، ويقول هربرت ريد "أن علاقة الفنان بالخامة ليست علاقة إدراكية بحتة وإنما هي علاقة تعبيرية هذا التعبير لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا في صيغة مشاعر ملموسة ومحسوسة" ، و فكرة الوسيط المادى المستخدم دائما ما يؤرق النحات قبل واثناء صياغة العمل الفني حيث ان التعامل مع الوسائط المادية

المختلفة يتطلب رصيد من الخبرة المرئية والمعارف المكتسبة وحصيلة للعلاقات التشكيلية ، و بمعرفة إمكانات هذه الوسائط وحدودها وطرق معالجتها يتم تطويعها لخدمة الأفكار التعبيرية والتشكيلية للخزافي ، فإن خامة العمل الخزفي ليست مجرد شئ قد جمع منها هذا العمل إنما هي غاية في ذاتها بوصفها ذات كفاءات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي والتعبيري.

ولقد تأثر الخزافون في الحركات الفنية بالوسائط التشكيلية التي وفرتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة ، وأصبح العمل الخزفي لا يعتمد على الخامات التقليدية ، بل أدخل عليها خامات أخرى مصنعة أو مخلقة من مواد طبيعية أو كيميائية ، حيث قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كمّاً متزايداً من الخامات والتقنيات ، وهو ما نتج عن المجتمع الصناعي الذي تميزت فنونه باستعارة العديد من خاماته وإمكاناته. ونجد إن دماج الخامات صورة من صور التفكير في النحت الخزفي الحديث ، وذلك لإيجاد علاقات جديدة في بنية النحت الخزفي بما يضيف إليه بعداً جمالياً وتعبيرياً ، ويستطيع الخزافي توظيف الخامات المتنوعة حتى تتوافق فيما بينها لتؤكد إمكانية توظيفها في حيز الفراغ ، وتتحول منخطة إستخدامها التقليدي إلى وظيفة أخرى ، وهي الوظيفة التعبيرية الرمزية ، مما يجعل المشاهد يبحث عن المبرر الفكري والفني وراء اختيار تلك الخامات ، وعلاقتها بباقي أجزاء التكوين الخزف .

مما دفع الباحث في إيجاد صياغة النحت الخزفي من خلال التعرف على بعض اعمال نخبة من الفنانين المعاصرين في الوطن العربي،

**مشكلة البحث :**

**تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي**

- 1- ما هو دور الخامات وإمكاناتها التشكيلية في فن النحت الخزفي ؟
- 2- تكمن مشكلة البحث في مدى إمكانية الإستفادة من الخامات لعنصر فني ودورها في فن النحت الخزفي .

3- ماهي قدرة إستيعاب فن النحت الخزفي المعاصر للأساليب الفنية المختلفة المعاصرة .

4- ما أثر الخامة على فن النحت الخزفي ؟

5- ما هي الأبعاد التشكيلية لإمكانات الخامة في فن النحت الخزفي ؟

6- ما دور الخامة كوسيط إبداعي لدى الخزاف ؟

#### أهداف البحث :

1- دور الخامة في فن النحت الخزفي .

2- أثر الخامة على فن النحت الخزفي.

3- علاقة فن النحت الخزفي بالتكنولوجيا.

4- الأبعاد التشكيلية لإمكانات الخامة في فن النحت الخزفي.

5- الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى الخزافى.

6- تحليل محتوى بعض الأعمال الفنية الخزفية .

7-محاولة التوصل إلى أهم الخامة في مجال الخزف .

8-الكشف عن أهم التقنيات والأساليب التكنولوجية المتبعة في مجال إنتاج الخزف المعاصر .

9-التأكيد على دور الخامة في فن النحت الخزفي .

#### فروض البحث :

1- هناك علاقة بين الخامة وفن النحت الخزفي.

2- الخامة لها دور كوسيط ومثير إبداعي لدى الخزافى.

3-إبراز القيم الجمالية والإبداعية في المنحوتة الخزفية.

4-وجود إرتباط بين الإبداع في الخزف والأيدولوجية الثقافية والحضارية للفنان.

5-من الممكن إثراء الجوانب التعبيرية والبنائية لدارسي فنون الخزف وذلك عن طريق تحليل الإتجاهات الفنية والفكرية والفلسفية .

6- من الممكن إثراء الجوانب التعبيرية والبنائية لدارسي فنون الخزف وذلك عن طريق تحليل الإتجاهات:

### أهمية البحث :

1- إظهار دور وأثر الخامة على فن النحت الخزفي.  
1. 2- إيضاح العلاقة بين فن النحت الخزفي والتكنولوجيا التعرف على الخامة كوسيط و إبداعي لدى الخزافي

3-الكشف عن أهمية بعض أعمال مجموعة الفنانين الخزافين المعاصرين.  
4-التعرف على الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى الخزاف.  
5-حصر وتصنيف أهم الاساليب البنائية لصياغة عناصر التعبير في الأعمال الخزفية عربياً  
6-إلقاء الضوء على الأساليب الفنية التي نهجها فنان الخزاف .

### منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي .  
- دراسة الخامات وارتباطها بالإنتاج الفني في مجال الخزف المعاصر .  
- دراسة تحليلية لمختارات من أعمال بعض الفنانين الخزافين المعاصرين في الوطن العربي لإستخلاص أهم دور الخامة التي أدت إلى تطور مفهوم الخزف المعاصر .  
- إستنتاج بعض المداخل الفكرية والفلسفية التي تساعد في طرح لبرنامج تعليمي مقترح في مجال الخزف .

مفهوم الخامة : الخامة كمفهوم لغوي يعني الأولوية أى الخامة التي لم تجر عليها عمليات التشكيل والتغير، بمعنى أنها "الخام ما لم يعالج"<sup>(1)</sup> ويوضح المقصود بالخامة

(1) مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة، مصطلحات الفنون (الهيئة العامة لشؤون

المطابع الأميرية مصر - 1980) - ص57

من خلال تعريفه للمادة على أنها " هي ما يتماثل في كل من الخامة والشئ المنتج بعد انتهائه وإذا وصفت المادة الخام بأنها خامة، فإن هذا لا يتضمن أنها بلا شكل، إنما يعني أنها لم تشكل بعد في الصورة التي تحصل عليها بعد تحويلها إلى شئ تم إنتاجه" (1).

والخامة هي المادة التي من خلالها تتوالد العناصر التشكيلية الأخرى، فالخامة هي الوجه المحس للفن، "بمعنى أنها ذلك الوسيط المادي الذي تنظم من خلاله عناصر العمل الفني كما تنظم من خلاله أيضا الدلالة التعبيرية لهذا العمل حيث أن العمل النحتي يبدأ بالمادة، التي تمر بعمليات متعددة، قبل أن تتخذ شكلها وموقفها النهائي الذي هو في النهاية العمل المنجز" (2).

كما يقصد بالمادة " الخامات التي تستخدم في تجسيم العمل الفني "، فلا بد أن يكون العمل الفني شكلا محسوسا متضمنا القيم التعبيرية المراد تحقيقها في هذا العمل، ويختار الفنان خامته بناءً على القيم التي يمكن تحققها، والخامة بصفة عامة هي المادة الأولية التي يختارها ويصوغها الفنان عن عمد لتحقيق عمل ذي قيمة تشكيلية وتعبيرية.

من حيث أن " خواص الخامة الطبيعية من الصلابة والمرونة، تلعب دوراً هاماً في نجاح وتشكيل التمثال بفضل المهارة الفنية في إكسابها صفات الطواعية التشكيلية فالخامة إذاً هي المثير الأول للفنان والذي من خلالها يبدع ، وقد يستثار الفنان بخامة تكون هي الدافع وراء إنتاج العمل الفني، وتوجيه تفكيره لطرق وأساليب التشكيل أثناء العملية الإبداعية. من حيث أن لكل خامة خصائصها من حيث ملمس سطحها وعلاقته بالمعالجة الفنية والآثار الحسية لدى الفنان، مما يجعلها تتميز عن بعضها من خلال استقبالها للضوء الساقط عليها والذي يعطينا كل منها إحساساً مستقلاً، والموهبة عند الفنان هي أداته لاختيار الخامة التي تلائم عمله الفني، واستخدامها في المكان المناسب لها حتى تحقق أكبر قيمة جمالية تشكيلية، وأنه لا جدال أن الخامة بما تحمله

من صفات خاصة ومميزة وقدرات على إبراز القيم التعبيرية كان لها دوراً كبيراً في إثراء العمل الفني.

فالعلاقة بين الخامة والشكل أو التكوين علاقة حتمية، والتفكير في إحداهما يؤدي إلى الآخر فاللفظان مرتبطان، إذ أننا لا نجد الخامة قائمة بذاتها أبداً، بل أن لها على الدوام شكلاً ما، فالعناصر المحسوسة للعمل تنظم دائماً على نحو ما حتى لو كان الشكل يفتقر إلى الوضوح أو النظام، وعلى العكس من ذلك فإن الشكل يتعلق على الدوام بمادة ما.

فالشكل الفني لا يتمثل إلا حين يقوم الفنان بتشكيل الخامة والموضوع والانفعال والخيال في عمل منظم مكتف بذاته الكامنة، فالعناصر، التي يختارها من وسيطة المادى ترتب في العمل على نحو من شأنه مضاعفة سحرها وحيويتها وتقوية الارتباطات الانفعالية للنموذج، فالشكل يثرى الجوانب الجمالية والفنية للمادة، كذلك يضيء على العمل الفني ذلك بالطابع الكلي والاكتمال الذاتي الذي يجعله يبرز من بين جوانب التجربة ويبدو عالماً قائماً بذاته.

" والقيم الفنية أو الجمالية التي تكسبها المادة ترجع إلى نظرة الفنان غير السطحية لتلك المادة، ومهارته في تطويعها والإفادة من خواصها في التعبير والتشكيل هي التي تبرز هذه القيم.

وعلى ذلك فالفنان يختار عن دراية، من المواد ما يتواءم والقيم التي يمكن أن تحققها هذه المواد فليست كل المواد عند صالحه لكل الأشكال ويتم هذا الاختيار بناء على المعايير الفنية الآتية :

- توافق خصائص المادة وتكوين العمل الخزفي.
- مدى إسهام المادة في وضوح القيم التعبيرية.
- مدى تناسب المادة مع وظيفة العمل.



تشكل الخواص الحسية والتركيبية للخامة جماليات يستند عليها النحات كخبرة عند البدء فى تشكيل عمله، وتسهم فى وضوح فكرته الجمالية ، والخواص الحسية هى الخواص المرئية، الملموسة للخامة من لون وملمس وصوت، أى أنها السمات التى تدرك بالحواس من خلال الواقع المادى للشكل، والتى يسهل تقديرها ، وتكون الخواص الحسية للخامة عامل جذب للشكل أو تحول الانتباه عن فكرته نتيجة تفاعلها المباشر مع الحواس، وقد تكون من عوامل نجاح العمل عندما تتفق مع الشكل ومضمونه، لذلك تتأثر معظم الأعمال النحتية فى تقديرها الجمالي بالمظهر الحسي للخامة، وإن كثيراً من الأعمال النحتية الحديثة يرجع تقديرها الجمالي إلى توظيف الخصائص الحسية للخامة فى بنائها.

ومن الخامات الطبيعية التى استخدمها الفنان على مر العصور خامة الطين بمختلف أنواعها بما يضاف إليها من مواد أخرى لتكسبها القوة والصلابة وتزيد من إمكانياته الإنشائية.

وتعد خامة الطين مادة أساسية وأداة للنحات والخزاف ليبدع من خلالها أعمال نحتية وخزفية ذات صبغة خاصة، وذلك من خلال تفهمه لإمكاناتها واحترامه لها من حيث التوافق بينها وبين التصميم بعيداً عن مفهوم الإجبار لأنه رغم مرونة الطينة وإمكانياته تشكيلها إلا أن هناك حدوداً معينة لهذا التشكيل من حيث التوازن والاستقرار بدون ركائز أو دعائم.

فالطين رغم مرونته لا يمكن فرض شكل معين عليه، ومن هنا قد تكون المرونة نفسها مقيدة للفنان.. فطبيعة الخامة تقضي بضرورة معالجتها على أساس دمجها فى هيئات مغلقة.. إذ أنه لكي يحرق الطين يجب أن يكون مجوفاً.. وفى نطاق هذه الحدود يجب تخيل الهيئات التى نصممها " .

وإن كانت هذه الخامة تفتقر إلى القوة والبقاء في مواجهة الصدمات ومرور السنين، إلا أنها تحتوى على دفء وحرارة لحظة انفعال الفنان أثناء تشكيل عمله، بعيداً عن المراحل الصناعية من صب ونسخ، فهي الخامة الوسيطة الأولى والأخيرة. وفي هذه الحالة نجد أن جمال الصلصال يكمن في استجابته للمسمة اليدوية، ففي كل مرة يلمسه الإنسان تترك لمسته أثراً، هذه هبة للمحترفين الذين تعلموا أن يضبطوا أنفسهم، أما بالنسبة للمبتدئين فهي تجربة منبسطة، فمن الصعب أن نتعلم ألا نلمس الصلصال إلا عندما يكون هناك ضرورة ملحة، وأن تكون طوال الوقت واعين بكيفية لمسه.

### تعريف الخامة

ونجد الخام لغوياً جمع اخوام . مالم تتناوله يد الصناعة كالماس الذي لم يصقل والحجر الذي لم ينحت والجلد الذي لم يدبغ . والخامة هي المادة الأولية قبل ان تصنع أو تصقل وتهذب، ويمكن جمعها خامات .

ولايمكن ان يقوم عمل فني من دون وجود خامة معينة فهي العنصر المادي في العمل الفني الذي يتحتم وجوده في بعض الفنون كشرط اساسي لظهورها الى الواقع، فالخامات وسائط مادية يتم خلالها اىصال الفكرة والتعبير الفني الى المتلقي . ويقصد بالخامات في البحث :المواد والاشياء المادية (المحسوسات) كافة سواء أكانت مصنعة أم غير مصنعة وغير التقليدية التي استطاع فنان استخدامها في انتاج الاعمال الفنية .

### دور الخامة في تقنية النحت الخزفي :

فالتقنية إذاً تعني مجموعة العمليات التنفيذية ومهارة الأداء والخبرات المعرفية اللازمة لإنتاج أى عمل فني أو صناعي خزفي، بداية من اختيار الخامة المناسبة وانتهاء بأخر عمليات التسوية، وحتى يصبح العمل متكاملًا ذا كيان.

وخلاصة القول أن ارتباط الفن بالصناعة والفنان والصانع ارتباط قائم على الخام لمى لها من دور مهم فى التعبير والتشكيل العمل النحتى الخزفى ، وبالتالى يظهر فى محتوى العمل الفنى الذى لا

يمكن أن ينفصل، فتحقيق القيم الفنية بدون أساليب تقنية تكون سرايا، والاهتمام بالتقنية بدون صياغة فنية تصبح أمراً بعيداً كل البعد عن المفهوم الشامل للعمل الفنى.

أن القيم التقنية التى نستشفها من الفنون ويتم الاستمتاع بها فى صورة إدراك حسي مباشر كان نتيجة استخدامها لأنواع من المعالجات والأساليب التقنية التى تؤكد القيم الفنية، ومحقة بذلك قيم تقنية فالجانب التقنى لأى عمل فنى هو وسيلته للوصول إلى عين الرائي والمشاهد لأن عملية معالجة الفنان لمواده ووسائله بحيث يجبرها على إخراج الشكل المرغوب تعد تقنية للتعبير والاتصال من جانب الفنان لمشاهديه.

فلكل خامة إمكانات تشكيلية وأبعاد تعبيرية، يمكن استخدامها على نطاق واسع فى تكوين العديد من الأعمال الفنية، تعتمد على عمق فى الرؤية والتأمل ومزيد من التفكير الابتكارى والاستمرار فى البحث والتجريب لاكتشاف الامكانيات المختلفة لما قد يتم التعامل معه من خامات ثم توظيف الامكانيات بشكل يؤكد العمل الإبداعي ويدعمه ليحقق هدفه المنشود، يوضح الدور الهام للخامات المختلفة كتقنيات ووسائل خامة شكلت فى فن النحت الخزفى، وكيف يمكن أن يستفيد منها الفنان فى إثراء أعماله الفنى.

### عناصر تشكيل العمل الفنى عند الفنان و علاقته بالخامة :

" إن العناصر التشكيلية بالنسبة للفنان، وهى وسائل تعينه على بلوغ غايته، وانتقاؤه هذه العناصر ومزجها قد ينتج عنه فن أو قد ينتج عنه فوضى، والمشاهد الذى يدرك هذه العناصر قد يجد فيه فناً ما ، لكنه معني يقف عند حد طبيعة ذلك العمل، وطريقة تنظيم المفردات التشكيلية هى فى مقدمة أسباب وجود الأثر الفنى.

"والعناصر التشكيلية والجمالية تمد الفنان بوسائل ابتكار للأشكال فتتلاءم مؤكدة الوحدة والتنوع والتوازن، وكل عنصر له خصائصه الذاتية ، والفنان يختار منها ما يشاء تبعاً لطبيعة الموضوع الذى يريد أن يعبر عنه" (1).

لذلك فإن العناصر التشكيلية للفنون البصرية هي المفردات الأساسية التى يستخدمها الفنان ليبنى أياً من أعماله، ولكن الطريقة التى ينظم بها هذه العناصر هي التى تميز الأعمال الفنية ، فقد يجمع الفنان فى حالة ما ، بين جملة من العناصر التشكيلية المتنوعة من "كتلة، وفراغ، ولون، وخط" لينتج صورة تشبيهية خاصة، وفى حالة أخرى ويجمع هذه العناصر ذاتها، ولكن بطريقة مختلفة، وتنتج تجربة شخصية مختلفة، وما هو جوهرى فى كل عمل فني هو القصد الأساسي الذى ينشده الفنان، والذي يفرض عليه كيفية اختيار العناصر التى يستخدمها وطريقة تنظيمها.

ومن الناحية المثالية فلا بد من تأليف كل عنصر فى العمل الفني لمفردة ضرورية فى المعنى الوظيفي والتعبيري والجمالي الذى يهدف الفنان إلى تحقيقه، بحيث يكون بمستطاع المشاهد الذى يتطلع إلى العمل الفني أن يدرك وحدة العناصر قبل إدراكه لأهميتها، وبما أن الفن نشاط اجتماعي فمن الواجب أن يمارس فى حدود قواعد، والعناصر البصرية التى تشكل العمل الفني الخزفية وتكسبه قوة هي " الخط، المساحة ، الكتلة، والفراغ والخامة، وهي جميعاً تعمل داخل الفضاء " وسميت عناصر شكلية لأنها قابلة للتشكيل، وهي مصدر هام للابتكار بما يخرج عنها فى أشكال تشخيصية أو مجردة تحمل من الصفات الفنية التشكيلية الكثير.

(1) أبو صالح الألفي : الموجز فى تاريخ الفن العام (مرجع سابق) - ص22

كذلك هناك بعض العوامل التي تؤثر في التقدير الجمالي للأعمال التشكيلية، ولمعرفة قيم التشكيل في النحت الخزفي علينا دراسة هذه المفردات البصرية (عناصر التشكيل). والخامات تعتبر من أهم مصادر الإبداع الفني في مختلف المجتمعات ويقع على عاتق الفنان اختيار ما يتناسب في إنتاج عمله الفني، فهناك بعض المعايير التي يجب أن تتوفر في الخامات عند اختيارها لتنفيذ العمل الفني بجانب معطياتها الجمالية وخصائصها الملائمة للعمل الفني ألا وهي: " سهولة استخدام الخامة ومدى ملاءمتها من الناحية الاقتصادية للاستخدام مما يعد أمراً هاماً من .

الأمر الواجب توافرها في اختيار الخامة الخاصة بالتشكيل الفني، كما أن الاستغلال الأمثل ومراعاة

الخبرة والحدثة في اختيار الخامات، له دور هام في الإبداع الفني، وذلك لا يعني تقديم الحديث فقط ولكن إلهام هنا في أسلوب التناول نفسه.

حيث يمكن إعادة اكتشاف وإحياء الخامات التقليدية من جديد فعلى الفنان يقع العبء الأكبر في اختيار الخامات وحسن تقديمها من جديد (التقليدي منها والحديث) وهناك العديد من الأمثلة الكثيرة، من الخامات الحديثة المبتكرة ونجد في كل حالة مظهراً غير ثابت لأنواع التعبير الفني وخاماته ولقد أصبح الفنان في سعي مستمر للبحث والتجريب ومعرفة معلومات وافية عن الخامات وصار أكثر معرفة بتكنولوجيا الخامات وطرق معالجتها

## 6 القيم الجمالية والتعبيرية عند الخزاف

وعند الحديث عن التعبير الفني يتضح أن الخامة و الشكل المادي دوراً هاماً في تجسيد المحتوى التعبيري تلك الأهمية تتمثل في أن المضمون لا ينفصل عن الشكل بل يستمد منه ، وهذا بدوره يحافظ على وحدة العمل الفني و وحدة التجربة الجمالية بالنسبة للملتقى للفن .

" وعملية التعبير ليست عملية بسيطة ، بل أن الفنان الذي يقع تحت تأثير الإنفعال الجمالي ، لا يقوم بمجرد النقل أو النسخ للعمل ، سواء كان ذلك النسخ يتصل بالطبيعة أو من مخزون أفكاره ، بل يعيش عملية (حمل) معقدة على حد تعبير "جون ديوي" - يتم فيها الحوار بين المواد المستخدمة وبين الأنفعال ، فيحدث التعديل - ليس في المادة فحسب ، بل وفي الأنفعال أيضاً حتى يصير الإنفعال جمالياً ، أي يرتبط بموضوع عمل (مبدع) يكون هو نتيجة هذه العملية المعقدة<sup>(1)</sup> .

فالعلمية الإبداعية تخلق علاقات جديدة بين العناصر التي يعيد الخيال إنتاجها في تشكيلاته النسقية وتقوم هذه التشكيلات بتجسيد القيمة الإبداعية للفن من منظور الوظيفة النفسية التي يؤديها الفن عندما يحيل التنافر إلى تجانس بعيدا عن معنى المحاكاة أو التعبير<sup>(2)</sup>

وتتمثل خصائص عملية الإبداع الجمالي في " التوجه والإدراك الإبداعي والدافعية والتصور الخيالي والتكوين"<sup>(3)</sup>.

" أما بالنسبة لوحدة العمل الفني فإن إرتباط المحتوى بالشكل من شأنه أن يحافظ على الطابع المميز للشكل من حيث إتساق عناصره وإنسجامه على نحو يجعل كلا منها يؤدي دورا في إطار الدلالة العامة للشكل " أما من حيث وحدة التجربة الجمالية بالنسبة للمبدع فإنها تجعل المبدع منتبها ومتأملا لعلاقة الشكل بالمضمون عن موقفه الجمالي تجاه الواقع الذي ستمد منه أشكاله ، والتي تمثل أشكاله الخبرة التي تعامل معها أثناء تفاعله مع الوقع ، وبالنسبة للمتذوق فإنها تحافظ على وحدة التجربة الجمالية أثناء تأمله

- (1) رمضان الصباغ: عناصر العمل الفني (دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية 1999) - ص66  
(2) جابر عصفور : نظريات معاصرة - ( الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1998) ص51-52.  
(3) شاكِر عبد الحميد : العملية الإبداعية في فن التصوير - (سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب - الكويت العدد 109 - 1987) ص 177-244 ، بتصرف.

للعمل الفني فهو يستمد المحتوى من الشكل ولا يسقطه عليه أو يلجأ إلى تفسيرات خارجية تدفعه للإصراف عن العمل.

وعندما يكون التعبير متجسداً بالشكل فإن مراعاة الخصائص البنائية والتعبيرية للوسيط المادي المجسد لهذا الشكل يكون لها أهمية ، لكون الوسيط هو الوسيلة لذلك التجسيد الشكلي الذي بدوره يعتبر الوسيط لتجسيد المحتوى<sup>(1)</sup>.

كما يوصف التعبير بأنه الهدف والفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها من الشكل الجمالي الذي يحتوي على نظام تتجاوز معه أحاسيس الإنسان لهذا لا يكون التعبير عنصراً إيجابياً إلا بتفاعله مع عنصري الخامة والشكل حيث لا يوجد عمل بدون شكل وخامة وعندما يفكر الفنان في العمل فإنه يختار خامته ويصبغ الشكل بأسلوبه لتحقيق أقصى عطاءه التشكيلي والتعبيري .

### الأبعاد التشكيلية لخامة في النحت الخزفي

إذا كان التقدم العلمي والتكنولوجي قد أحدث تحولات خاصة في الشكل والمضمون في الفن المعاصر، فإن من سمات النحت الخزفي وهو أكثر الفنون تأثراً بهذا التقدم التكنولوجي للتطور الذي حدث في خامات متنوعة - أنه أكثرها استشعاراً لمقاومة المادة، لدى الممارس له، أكثر ما يمكن استشعارها في أي فن آخر.

ويجدر الإشارة إلى أن العمل الخزفي لا يزول منه آثار المادة أو الخامة بل على العكس تتضافر فيه سائر العناصر المستخدمة في إنشائه وتركيبه مع قدرة الفنان لإظهار ثراء المادة ويمكن عن طريق هذا التكامل وإخراج عمل نحتي يستأثر الانتباه وذلك كما تضيفه الخامة من أبعاداً تشكيلية ابتكاريه على الأعمال الفنية الخزفي. ونجد الخزافي، وهو تعتمد على الخامة وما نتج عنها من متغيرات فنية وممارسات

(1) محمد جلال حسن : القيم الجمالية في النحت الخزفي (مرجع سابق) - ص 131-134.

تشكيلية وبالتالي أصبح الخزافي باحثاً في الخامة مستثمراً إمكانياتها، مقدماً الجديد من القيم والمفاهيم الجمالية، مما يؤدي إلى المزيد من الطلاقة الشكلية وحرية التعبير، باستخدام خامات عديدة في الشكل الخزفي، يتضمن قيماً فنية وتعبيرية وفكرية وفلسفية في شكل حلول تشكيلية للخروج بمفاهيم جمالية جديدة كما في شكل (5) للفنان على العوض .

### الخامة كوسيط إبداعي لدى الخزاف:

نتيجة للتقدم الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات والتي توفر للفنان الحديث أدوات ووسائط مادية مثيرة للإبداع الفني، فأصبح أمام الفنان كم هائل من الخامات المختلفة سواء من حيث ملمسها وألوانها وإمكانياتها التشكيلية والخصائص المميزة لكل منها عن الأخرى "ومع تعدد تلك الوسائط والأدوات التشكيلية القديمة والحديثة زادت حرية الرؤية الإبداعية للفنانين، نحو استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية، وتحول مرسم الفنان إلى ورشة لتشكيل الخامات التقليدية والمستحدثة،

لذلك نجد أن "الخامة يمكن أن تكون مصدراً هاماً من مصادر الإبداع الفني، لكنها تظل مختفية عن الأعين طالما كان الإنسان غير مدرك لأهميتها فيمر عليها مروراً عابراً لا يمكن التوغل في قيمتها، وعلى ذلك كلما استطعنا استخدام خامات متنوعة مكنا ذلك من التعبير والإنتاج بها، واكسبنا خبرات و مهارات تفتح الآفاق للاستخدامات الجديدة المتنوعة لهذه الخامات.

"الخامة وسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الوظيفي التي لها أهميتها، فقد وفر التقدم التكنولوجي في العصر الحديث العديد من المواد الخام التي يساعد استخدامها في تحقيق قيماً فنية جديدة، فاختيار الخامات ومعالجتها خطوة ضرورية قبل عملية التشكيل بها والتعبير عن أفكاره، ومن هنا يتضح أن للفنان دور هام في أسلوب التشكيل للخامات المختلفة حيث تختلف أساليب التشكيل بالخامات من فنان إلى آخر تبعاً لمقدرة الفنان وأفكاره حيث أن خضوع الفنان للتشكيل يستمد طاقته من وحي



الخامة ذاتها وطبيعة الفنان المتفاعل مع هذه الخامة بالطريقة التي تتفق مع أحاسيسه وفكره أثناء تعايشه مع الخامة لإنتاج العمل الفني، فيظهر العمل الفني في هيئة تشكيلية مبتكرة وجديدة ترجع إلى يد الفنان التي أخرجت العمل الفني على هيئته التشكيلية المبتكرة، فالخامة تظل بعيدة عن الأنظار غير مدرك أهميتها ما لم تلمسها يد الفنان الذي يعيد توظيفها في صياغات جديدة و بجهد إبداعي. ولقد تناول الإنسان الخامات منذ أقدم العصور وعرف خصائصها واستطاع أن يتعامل معها بما يتناسب وفهمه لإمكاناتها، ومهما تنوعت الخامات باختلاف البيئات فالثابت هنا أنه رغم هذا التعدد فإن الإنسان في كل بيئة كان يجد لنفسه طريقة يتعامل بها مع خاماتها.

### التوليف بالخامات كمدخل للتشكيل الخزفي

إن التوليف بالخامات كمدخل للتشكيل الخزفي يقصد به إستخدام خامات تتناسب مع بعضها البعض في العمل الفني الواحد فيكون التوليف بين الخامات هو المنطلق الأول قبل التقنية والتعبير مع مراعاة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية لهذه الخامات لتأكيد خصائصها وإبراز سماتها من خلال إستخدام خامة واحدة أو أكثر من خامة مع الطينات بشرط التأل بينهما للحفاظ على وحدة العمل الفني العضوية مع عدم تجاهل دلالتها التعبيرية ، ويمكن توليف الخامات بالتعامل الحراري أو الغير حراري أو الجمع بينهما في العمل الواحد ، وعد معالجة التوليف بالخامات بعد عملية الحريق بين خامة الفخار وخامة الحديد لا تتغير هيئة كل منهما أو الخواص بل يتم التثبيت بطريقة تدعم التألف بين الخامات حتى تتوائم خامة الحديد مع خامة الفخار القابلة للكسر أو التحطيم من خلال نقط الإرتكاز حتى لا ينفصل كل منهما عن الآخر شكل (1) للفنانة المصرية رقية عبده الشناوي حيث تظهر الكتلة الفخارية المجردة ذات الملامس الزخرفية النباتية بإيقاعات متراكبة في تكوين متصاعد من اليمين إلى اليسار يحقق الإحساس بالنعومة والقوة معا من خلال الإلتزان الذي

تحقق من خلال الإلتزان الذي تحقق من خلال تثبيتها على قاعدة من الحديد ذات الأسلاك العشوائية عن طريق التوليف بالتعامل الغير حراري ، وساعدت على نوبان الكتلة الفخارية التي تجمع بين النحت البارز والغائر من خلال تكرار الزخارف الهندسية والنباتية على سطح العمل الخزفي مما أوحى بعمق الإحساس الذي نشأ من التوليف بين الخامتان بالإيقاع المنتظم والغير منتظم في عمل فني له قيمة فنية جمعت بين القيم التعبيرية والتشكيلية في إطار فني محسوس ولا محسوس ، أما التوليف بالتعامل الحراري يتطلب مراعاة درجات التمدد والإنكماش للخامات المؤلف بينها حتى لا تنصهر أثناء الحريق ، ولقد ظهرت فكرة شكل (2) للفنان التركي إيغه توركل Efe Turkel في العمل الفني الخزفي التجريدي الهندسي الذي يعبر عن طائر يقف على كتلة الجسم الفخارية الضخمة التي لا توجد بها أي تفاصيل سوى إنحناء متجه إلى أعلى مع جسم الطائر المجرى المكون من شرائح من المعدن المثبتة حرارياً بأسياخ من المعدن ، أظهر الفنان فكرته في الشكل المرجو باستخدامه لخامة الحديد المعدني على هيئة سلسلة من الشرائح المتتالية ، وهذا الشكل الهلالي أكد المعنى التعبيري لرأس الطائر في منظومة إيقاعية متدرجة تعطي الإحساس بالصراحة والوضوح والثبات معاً .



شكل رقم (2)

للفنانة إيغه توركل



شكل رقم (1)

للفنانة رقية عبده الشناوى

ولهذا يرتبط الحكم على العمل الفني وقيمه بمدى نجاح العلاقة بين الخامات وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل.

### دور الخامات في التعبيرية التجريدية عند الخزاف

تميزت التعبيرية التجريدية شأنها شأن كافة مجالات الحياة، الادبية والفنية بميزات خاصة واخرى عامة، فالميزات الخاصة هي التي تتعلق بالفنان ذاته، اذ اصبح كل فنان يمتلك اسلوبه الخاص في التعبير الشكلي الذي ينطلق من ذاتية خالصة مصدرها اللاوعي هذه الذاتية المطلقة وفي تفاعلها مع المتغيرات والتحويلات التي ذكرت انفاً تميل الى انتاج ميزات عامة للتعبيرية التجريدية، منها اللعب الحر، أي بمعنى غياب مركز ثابت في اللوحة وفي انتاجها ايضاً مما يتيح حرية الفنان في استخدام مايشاء من مواد وخامات كانت مهمشة فيما مضى الى مركز الاهتمام.

والخامة تمثل دائماً محوراً هاماً في علاقاتها بالعملية الإبداعية فالخامة هي الوسيط المادي الذي به ومن خلاله يتم التعبير والتشكيل بكافة أنواع طرق التنفيذ المتاحة لكل منها ومن خلالها أيضاً يتم تجسيد واستشعار القيم والمعايير الفنية الجمالية، ومن ثم فدراسة الخامات تعتبر أساساً حيويًا، نقف من خلاله على مدى تقدم الفكر التشكيلي فنياً وإبداعياً حيث ينعكس على الخامات فكر العصر ورؤيته الحضارية في كل حقبة زمنية، وأيضاً تتابع هذه الحقب عبر تاريخ المجتمعات، وأصبح أمام الفنان إمكانيات جديدة مكنته من تحقيق أفكاره الثورية فاخترق النحات الحديث الكتل الصلبة بالفراغات وأصبح الفراغ عنصراً تشكلياً قائماً بذاته في تكوين العمل الفني " فصار الشكل المجسم في مجموعة يرى في النهاية كمجموعة من الأحاسيس والانفعالات في صورة منظمة في داخل التكوين ما يحتويه من عناصر الكتلة والفراغ، فإن الوعي الحاوي لكل هذا هو بلا شك الخامات التي عن طريقها يستطيع الفنان أن يجسد أفكاره" <sup>[11]</sup> ، ويخوض في تجار جمالية من خلال خامات ووسائط تشكيلية لم تكن مستخدمة.

وسوف أقوم في هذا البحث باختيار " مجموعة من أعمال الفنانين المعاصر الذي يمثل شرائح لجوانب الإبداع الفني في الوطن العربي لدي نخبة من الفنانين المعاصرين ، حتى يتسنى تحليل القيم الابتكارية الجمالية والعناصر<sup>(2)</sup> التكوينية لهذه الأعمال الفنية ، والبحث عن دور الخامة التي أدت إلي هذه النوعيات من النحت الخزفي لدي الفنانين المعاصرين الذي سوف يتناول هذا البحث ابتكاراتهم ونظراً لأن معظم أعمال الفنانين المختارين كموضوع لهذا البحث قد تنوعت ابتكاراتهم وتعددت طرق إبداعاتهم من حيث طبيعتها الأسلوبية ، ومن حيث ضرورتها ومؤثراتها ومثيراتها ، ولكل منهم تجاربه المتعددة في كل هذه المجالات ، فسيتم التركيز علي نوعية معينة من تجارب كل فنان ، حتى يتسنى استخدامها كنموذج توضيحي مؤثر في عملية التدفق .

**أمثلة (1):- للفنان "نبيل درويش" وهو من الفنانين المصريين الذين أهتموا**

**بالخامة من (تركيبات الطنية ووتركيبات الوان) كمحور ابتكار :-**

نجد اللون عبارة عن إشعاعات كهرومغناطيسية تعرف ببذبذبات لها مدى معين وترسلها الإلكترونات الموجودة في المدار الخارجي للذرة وهو التأثير الفسيولوجي الحادث على شبكية العين سواء كان ناتجاً من إنعكاس الأشعة الضوئية من سطح المادة المعتمة الملون أو كان ناتجاً عن الضوء الملون نفسه وإنعكاسه على شبكية العين ويقصد علماء الطبيعة بكلمة لون نتيجة تحليل الضوء أما في الفن

التشكيلي فهو الخاصية الخارجية لجميع الأشكال المحسوسة والمظهر الخارجي لها<sup>(1)</sup>. يقول الفنان عن إضافته الجديدة، أنا عشت عشرين عاما مع الفنان الرائد سعيد الصدر وكنا لا نفترق أبداً وكنا لا نفترق أبداً وكان عملنا في الأستوديو الخاص به وكنا نمارس

(1) زكية سيد رمضان. تزواج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث واثرة على القيم الجمالية للعمل

الفنى -دراسة تجريبية

رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية -جامعة حلوان 2000م

(2) محمد طه حسين - كتاب من أعلام الخزف المعاصر - مطابع جامعة حلوان 1984م.

أبحاثنا الفنية المستمرة ولكني كنت أرغب في أن يكون لي شخصية متميزة ومن الأسباب التي زادتني شهرة أنني أضفت خمساً وعشرين إضافة جديدة كيميائية في عالم الخزف لم يضيفها أحداً من قبل ، منها عائلة "الكراكلية" والأصفر والأحمر والتأثيرات اللونية عن طريق النار بدون أي مؤثر والخزف الأسود فنرى في أحد أعمالها شكل رقم (3).

وهو إناء ذو شكل بيضي ، العلاقة الجمالية بينه وبين الرقبة ذات الشكل المخروطي ذي القاعدة الملتحمة مع الجسم ، أما قمته فمنتهى بحلقة تكمل البناء الفني للإناء ، والإناء ككل لونه أسود وعليه تصميم من مجموعة لونية خاصة بالفنان نراه كثيراً ما يستعملها بتراكيب مختلفة وبإحساس خاص لكل شكل أو إناء يقوم بعمله فهناك مجموعة من الأشكال الحرة القوية من اللون العاجي تربط بينهما مساحات من اللون الأزرق متوسط الدرجة والأحمر الطوبي الذي يستعمل اللون فيه بأسلوب الألوان المائية فتراه في تلاشي أو يظهر بقوة في نفس الخط، والتصميم له علاقة وثيقة بجماليات الإناء لا تستطيع في الفصل في التحليل بينهما لأنهما يكملان بعضهما البعض .

ونجد الفنان صالح رضا، والذي وصف خلاله خامة تركيبات اللون للتعبير عن فكرته الفنية وهو عبارة تمثال باسم "عروس النيل" أستلهم من خلاله موضوعات من التراث الشعبي ، ومن خلال هذا العمل نجد خامة الألوان

أهميتها في التشكيل الخزفي لما تضيف إليه من قيم تشكيلية ، فإن أحسن إستخدامها على سطح العمل الخزفي فهي تعمل على تأكيد الهيئة ، كما تغني السطح دون أن تخل بالهيئة ، وربما تكون عنصراً أساسياً في الفكرة نفسها ، شكل رقم (4) .

---

محمد طه حسين – كتاب من أعلام الخزف المعاصر – مطابع جامعة حلوان 1984م



شكل رقم (3)  
للفنان نبيل درويش



شكل رقم (4)  
للفنان صالح رضا

**مثال (2) - للفنان "علي العوض" وهو من فناني الكويت الذين أهتموا بقضية الخامة والكتلة والفرغ كمحور للإبتكار :-**

ونجده يبحث عن أشكال جديدة من الرؤية البصرية التي تحقق لخزفياته فرصة للإنطلاق نحو مساحة أوسع من الحس الإنساني في تكامله العصري ، عندما تمتزج الحضارات ، وتتقارب الأفكار التي تبحث عن صيغة واحدة للتفاهم بين الشعوب ، وتتقارب المسافات حتى تكاد "الأزمنة" تنصهر في زمن واحد ، واللحظة تبدو كلمح البصر يجمع قطبي الأرض ، على شاشة تلفاز .

إنه "علي العوض" الباحث عن "الجدية" و "الجديد" في صورة الخزف الكويتي المعاصر . فتنهمك اشكاله الخزفية في إستعراض أثوابها القشبية التي تتشكل في ديناميكية تبهر الأبصار ، كأسلوب رؤية خاص في المزج بين طبيعة القطعة الخزفية كمكون نفعي ولدته الحاجة الإنسانية وصاغته أنامل الحرفة ، وقيمتها الجمالية في روعتها وإنضباط

إبداعها في إستخلاص صورة بصرية جديدة تحاكي واقع العصر الحديث المليء بالصخب الفني والمزدهم بالباحثين عن أشكال المعاصرة في مجال الإبداع الإنساني . إنه سلوك إنساني عام ، يؤثر ويتأثر ، نتاجه ثورة على الرؤية التقليدية وأطرها البصرية ذات الأبعاد النمطية ، وقد شكلت مفاهيمها بهذه السرعة القياسية الطفرة التقنية في الإتصال البصري والإنساني بين الثقافات المختلفة .

لم يسلب "علي العوض" من الخزف خصوصيته التقليدية ، بل تمثل دوره الإبداعي في إيجاد صورة جمالية جديدة للقطعة الخزفية في سلوك شكلها العام المتناغم مع محيطها الفراغي ، وملمس سطوحها ، ورونقها اللوني ، مضيفا لهذه المادة في بعض الأحيان مادة الحديد على شكل "أسيخ" لربط القطع الخزفية في التكوين الواحد ، مستفيدا من الطلاءات الخاصة المحتوية على أكاسيد معدنية "مطفية" لها إحساس مقارب لخامة الحديد شكل رقم (5) ورقم (6)

تمثل الفراغات عاملا مهما في صياغته "التشكيلية" لجسم العمل ، وتأتي أهميتها مماثلة لملامس السطوح المتنوعة التي يستخدمها ، بالإضافة لمجموعته اللونية المميزة المستخدمة في الطلاء ، وهذه الفراغات نتاج حتمي للحركة "الديناميكية" النشطة لمكونات القطعة الفنية ، حتى تكاد هذه "المكونات التركيبية" العديدة والمرتبة الخصوصية تخلق فينا إحساسا بحركتها المتراقصة اللانهائية في محيط الكتلة أو ضمن مساحة جسمها من دون أن يؤثر ذلك في التكامل والتناغم بين الكتلة والفراغ المحيط ، الذي يمثل عنصرا مهما في تكوين الصفة التشريحية للعمل المنجز في صياغات أفكار الفنان الإبداعية .



شكل رقم (6)

للفنان على العوض



شكل رقم (5)

للفنان على العوض

### مثال (3) - للفنان "عبدالغني الشال" وقد إهتم بالشكل والخامة كمحور إبتكار :-

يعرف الشكل على أنه هو الشئ الذي يتضمن بعض التنظيم غير أن الشكل الفني أكثر من مجرد ترتيب لعناصر عادية فعندما ندركه جمالياً نجد ينطوي على إنفعالات وصور وأفكار .

وهناك علاقة وثيقة بين الخامة والشكل والتفكير في إحداها يؤدي إلى الآخر فاللفظان مرتبطان إذا أننا لا نجد الخامة قائمة بذاتها أبداً بل أن لها على الدوام شكلاً ما ، فالعناصر المحسوسة للعمل تنظم دائماً على نحو ما حتى لو كان الشكل يفتقر إلى الوضوح أو النظام وعلى العكس من ذلك فإن الشكل يتعلق على الدوام بمادة<sup>(1)</sup>.

وأحياناً نجد الشكل فيها يقترب من النحت في تحميل الشكل الخزفي مضموناً تعبيرياً ، مثل أشكال لبعض الفنانين المأخوذة من التراث الشعبي ويشاركه الفنان سيد عبدالرسول وعبدالغني الشال من مصر وآخرون ، يستوحون أشكالهم من النباتات وأشكال .

نجد شكل رقم (7) وهو عمل مختارة للفنان "عبدالغني الشال" وهو من الفنانين الذين اهتموا بقضية الشكل والخامة كمحور للإبتكار في أعماله .



الأعمال المختارة للفنان "عبدالغني الشال" اتجاهه الذي يحقق من خلاله خروجاً عن الشكل التقليدي للإبناء سعياً وراء مزيد من القيمة التعبيرية للبناء الخزفي والأشكال الثلاثة تبين ثلاث مراحل للبناء الخزفي يمثلها العمل بقدر كبير من التحرر من الشكل التقليدي للبناء الخزفي وإن كان تبدو فيه الرغبة والتوجه إلى تحرير الشكل من آثاره التقليدية بتحطيم عنصر التماثل والبنائية الأسطوانية الألية إلى البنائية الحرة .  
ويبدو فيه إستغلال عنصر الخامة و الفراغ ليتفاعل مع التحويلات البنائية التي تستلهم جماليات الأشكال العنصرية ولكن في هذا العمل يبقى الإبناء محققاً وجوداً تشكلياً بصغاته وملامحه التاريخية رغم هذه التحويلات التعبيرية التي أدت إلى ما تلاها من مراحل أكثر إبتعاداً من قواعد البناء الشكلي الخزفي والقريب من قواعد البناء بجمالياته النحتية .



شكل رقم (7)

للفنان عبد الغنى الشال

**مثال (4) - للفنان "فواز الدويش" وهو من فناني الكويت الذين إهتموا بخامة والشكل والطبيعة كمحور للإبتكار:-**

بكثير من العاطفة ورقة الحس ، يتلمس أفكاره ومواضيعه ، وينتقي مفرداته من محيط ملئ بالصور الجمالية وبيئة إجتمعت فيها أنماط عديدة من العادات والتقاليد الأصلية التي ولدت على مر من السنين اشكالاً من الفنون التعبيرية والبصرية . ولكن كيف يتودد "الدويش" إلى هذا العالم الواسع؟ الذي شكل ساكنيه صورته البصرية بأنماط

وسلوكيات إجتماعية وفنية متداخلة في ترابط نمطي قوي ، لا يمكن لرياح العصر الحديثة زحزحة أركانها أو تفكيك ثوابته التاريخية الأصيلة التي تضرب بجذورها في عمق التاريخ لهذه الأرض المعطاءة .

عندما نستعرض جملة أعماله الخزفية يملكنا شعور بالإنطلاق والحرية التي تأخذنا نحو مساحات

من الأرض .. مفتوحة ليس لها حدود ، يلتف الأفق من حولها ليؤكد رحابتها المطلقة . هكذا تلمس "فواز الدويش" طريقة للتعامل مع قطعه الخزفية وهو يصوغ بخامة الطين مسار كيانه وتفصيل شخصيتها التي مزجها "بروح" البادية وألبسها "ريح" الصحراء . يختزل كل ما في هذا العالم الرملي الواسع في "مثلث صغير" استعاره منسوجة السدو بألوانها المبهجة وشغل به حسه وفكره وفلسفته البصرية ليخرج منه صورة فنية جديدة تحمل بصمة التراث وتفوح منها رائحة الصحراء بكل ما فيها من قيم الجمال والفن الطبيعي الصافي والأصيل

لقد إستمد رؤيته بشكل رئيسي في صياغة الكتلة من طبيعة التضاريس الصحراوية ذات البعد المفتوح والمصبوغ ببساطة التكوين ، يضمه أفق رحب يسلب بجماله الفطري بصر الرائي ويمتلك أحاسيسه . سطوحه مشغولة بحس الأرض .فالبساطة التي شغل بها هذه السطوح قربت صورتها البصرية للمشاهد ودفعت بأجواء العمل نحو التكيف مع طبيعة الفكرة وصياغتها الفلسفية المرتبطة ببيئة يعتقد كثير من الناس أنها فقيرة بمكوناتها البيئية الصحراوية ببساطة تكوينها الجغرافي وانسيابية سطحها

الممتد نحو الأفق جعل منها صورة مبسطة لهذا المكون الطبيعي وكأن سطوحها صبغت برمل

الصحراء . وهو إن أخذ من طبيعة الصحراء لمستها البسيطة التي ألبسها سطوح أعماله الخزفية وشكل بها أفكاره الفنية وكأنه عاشق لهذا الجزء من الكون إلا أنه لم

ينس أن يتبع خطواته وهي تتساق بلا إرادة نحو عالم آخر ، تنتهي الصحراء إليه ويرطب ماءه رمالها .

إنه البحر والبيئة الأخرى التي استقى منها بعض من أفكاره وكون من مفرداتها رؤيته الفنية في هذا الجانب ، لقد نظر إلى البحر ومفرداته بشكل مباشر وصاغ خزفياته بحس رؤيته يكادان يقتريان من الصياغة النحتية وكأنه يرغب في أن تظل هذا الأشكال محتفظة بشخصيتها وكيانها الخاص بعيدا عن تداخله التقني أو سلوكه التجريبي .

وربما أن تظل كل بيئة ( البيئة الصحراوية والبيئة البحرية) محتفظة بمسار فني في الطرح مختلف عن الأخرى وأن يكون لكل منهما خصوصيته البصرية في تجربته الخزفية ونجدا هذا واضح في أحد أعماله شكل رقم (8)



شكل رقم (8)  
للفنان فواز الدويش

(1) ريبورت سكوت : أسس التصميم - ترجمة د/عبدالباقي محمد ابراهيم - دار نهضة للطبع والنشر

## النتائج البحث

1. تأثرت الخامات بروح العصر فاختلفت الخامات وتعددت تبعاً لاختلاف العصور.
2. تعدد الخامات أساس كل ظاهرة جمالية، فهي تحدد الشكل وتصنع له شروطه.
3. الخامات في الفن الحديث لها دور هام في إكساب العمل الفني قيم شكلية ولونية وملمسية.
4. الخامات في الفن الحديث أداة يحقق من خلالها الفنان أهدافه الفنية حيث تساعده على تجسيد أفكاره ومشاعره في أشكال فنية جديدة ومبتكرة.
5. اعتمد النحت الخزفي على التشكيل بخامات مختلفة ومتعددة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية.
6. الخامات لها دور كبير في توجيه فكر الفنان الخزافي في العصر الحديث.
7. لم يقتصر دور التطوير الصناعي والتكنولوجي في تقديم خامات وتقنيات مبتكرة وغير تقليدية فقط، بل أسهم كذلك بصورة فعالة في تطور الأدوات والوسائط والآلات التي ساهمت في تطوير أداء الخزافي التقني.
8. الخامات أو الوسيط المادي للعمل الفني يؤثر ويرتبط ارتباطاً كلياً بقيمة العمل الفني.
9. يستغل الفنان الخامات كوسائط وعامل مساعد في التعبير عن أفكاره.
10. تعدد الخامات أساس كل ظاهرة جمالية، فهي تحدد الشكل وتصنع له شروطه..
11. الخامات في الفن الحديث أداة يحقق من خلالها الفنان أهدافه الفنية حيث تساعده على تجسيد أفكاره ومشاعره في أشكال فنية جديدة ومبتكرة..
12. الخامات يمكن أن تكون مصدراً هاماً من مصادر الإبداع الفني، لكنها تظل مختلفة عن الأعين طالما كان الفنان غير مدرك لأهميتها.

13. الخامات تعتبر من أهم مصادر الإبداع الفني في مختلف المجتمعات ويقع على عاتق الفنان اختيار ما يتناسب في إنتاج عمله الفني.

### التوصيات :-

- 1- الإستفادة من التكنولوجيا الحديثة والأساليب الفنية التي تتفق مع واقعنا العربي حتى لا يكون هناك إغتراب في الحياة والفن .
- 2- تشجيع الأعمال الفنية التي تتصف بالروح العربية الأصلية بدلا من تشجيع الأعمال المقلدة من الدول الأجنبية .
- 3- إعطاء مساحة أكبر للفن الخزفي إعلاميا حتى يتعرف الوطن العربي على فنون الحضارة العربية ومحاولة فهمها وتذوقها .
- 4- الإهتمام بعمل متاحف في كل مكان في الوطن العربي بأعمال الفنانين العرب الذين ساهموا في المحافظة على سمات الفن العربي .
- 5- تشجيع إقامة سمبوزيوم للخزف في أقطار الوطن العربي للفنانين من مختلف أنحاء العالم.
- 6- خامة الخزف هي إحدى الخامات الوسيطة النادرة القادرة على التعبير عن شخصية البيئة ووصف طبيعتها ونوعية مجتمعا .
- 7- خامة الخزف عي الخامة ذات الطبيعة التي تفرض على الفنان شكلاً وأسلوباً يتفق معها ، كما أنها خامة كتبت لنفسها تاريخاً .
- 8- ضرورة التأكيد على أهمية الأصالة والمعاصرة لإبتكار أشكال خزفية جديدة .
- 9- التأكيد على أهمية جانب التعبير لتشكيل الخزف المعاصر .
- 10- ضرورة استغلال التقدم العلمى والتكنولوجى وما يتضمنه من أساليب وتقنيات مستحدثة مما يساعد على فتح آفاق جديدة يستفيد منها الدارس فى مجال الخزف وحل مشكلاته الفنية.

### المقترحات.

- 1- استكمالاً لمتطلبات البحث، يقترح الباحث اجراء البحوث الآتية :
- 2- المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في الفنون البدائية .
- 3- دراسة مقارنة للمفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات بين الفن الحديث وفن ما بعد الحداثة .

### المراجع :-

- 1- أبو صالح الألفي : الموجز في تاريخ الفن العام
- 2- جابر عصفور : نظريات معاصرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1998
- 3- جيروم سترانتر : ترجمة فؤاد زكريا - النقد الفني الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الألمانية سنة 1810م .
- 4- حميد خزعل : الخزف في الكويت سنة 2003م المجلس الوطني للثقافة والفنون الأدبية .
- 5- زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر للنشر ، القاهرة ، ط 3 ، 1985م .
- 6- روبرت سكوت : أسس التصميم - ترجمة د. عبدالباقي محمد إبراهيم دار النهضة للطبع والنشر .
- 7- رمضان الصباغ : عناصر العمل الفني (دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية 1999م )
- 8- شاكر عبد الحميد : (العملية الإبداعية في التصوير سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت العدد 109 - سنة 1970م

- 9- محمد جلال حسن : القيم الجمالية في النحت الخزفي رسالة دكتوراه -  
جامعة حلوان
- 10- محمد طه حسين : كتاب من أعلام الخزف المعاصر مطابع جامعة  
حلوان 1984م
- 11- ميرفت السويدي : اتجاهات الخزف المصري المعاصر سنة 1995م
- 12- نبيل درويش : مطابع لوتس الفجالة
- 13- زكية سيد رمضان .تزاوج خامات الشكل المجسم فى النحت الحديث واثرة على  
القيم  
الجمالية للعمل الفنى -دراسة تجريبية - رسالة دكتوراة كلية التربية الفنية -جامعة  
حلوان 2000م
- 14- هريرت ريد : تعريف الفن - ترجمة إبراهيم إمام ومصطفى رفيق  
الأرتوئي - دار النهضة العربية القاهرة 1962م

## ملخص البحث

دور عنصر الخامة في جماليات النحت الخزفي

دراسة تحليلية وصفية

كمانجذ الخامة تلعب دور هام فى الفنون التشكيلية منذ ظهورها حتى الوقت الحاضر، و لكل خامة صفاتها المميزة، وتتركز أهميتها في المساعدة على تشكيل الفكرة، ولقد ظهرت بعض الاتجاهات الفنية منذ بدايات الفن وحتى الآن ركزت نشاطها الفني على توظيف الخامات الغير تقليدية والتي غالبا ما كانت تعتمد على طبيعة البيئات المختلفة وما يتوفر في كل منها من خامات.

وتتعدد اساليب تناول الخامات فى الفنون التشكيلية وتختلف من فنان لأخر ، حيث يبدأ الفنان البحث عن المبررات التشكيلية والتعبيرية وراء اختيار الوسيط وعلاقته بأجزاء العمل الفني ، وابتكار اسلوب ما يميزه عن غيره من الفنانين وينقل لنا فكره و فلسفته الخاصة من خلال هذا الوسيط (خامة)،

ويستطيع الخزافي توظيف الخامات المتنوعة حتى تتوافق فيما بينها لتؤكد إمكانية توظيفها في حيز الفراغ ، وتتحول منخطية إستخدامها التقليدي إلى وظيفة أخرى ، وهي الوظيفة التعبيرية الرمزية ، مما يجعل المشاهد يبحث عن المبرر الفكري والفني وراء اختيار تلك الخامات ، وعلاقتها بباقي أجزاء التكوين الخزف .

مما دفع الباحث في إيجاد صياغة النحت الخزقي من خلال التعرف دور الخامة فى بعض اعمال نخبة من الفنانين المعاصرين في الوطن العربى.



## Research Summary

### The role of the material element in the aesthetics of ceramic sculpture

#### Descriptive analytical study

The raw material has played an important role in the plastic arts since its appearance until the present time. Each material has its distinctive characteristics, and its importance is focused on helping to form the idea. Some artistic trends have appeared since the beginnings of art and until now they have focused their artistic activity on employing unconventional materials, which were often It depends on the nature of the different environments and the raw materials available in each of them.

The methods of dealing with materials in the plastic arts are numerous and differ from one artist to another, as the artist begins searching for the plastic and expressive justifications behind the choice of the medium and its relationship to the parts of the artistic work, and invents a style that distinguishes him from other artists and conveys to us his own idea and philosophy through this medium (material).

The potter can employ various materials so that they are compatible with each other to confirm the possibility of using them in a vacuum space, and they are transformed beyond their traditional use into another function, which is the symbolic expressive function, which makes the viewer search for the intellectual and artistic justification behind the choice of these materials, and their relationship to the rest of the parts of the ceramic composition.

Which prompted the researcher to find the formulation of pottery sculpture by identifying the role of the material in some of the works of an elite group of contemporary art